

تاج العروس من جواهر القاموس

سَيِّحٌ : اسم " ثَلَاثَةٌ أَوْ دَرِيَّةٌ بِالْيَمَامَةِ " بِأَقْصَى الْعَرِضِ مِنْهَا لَأَلْ إِبْرَاهِيمَ
بْنِ عَرَبِيٍّ . " وَالسَّيَّاحَةُ بِالْكَسْرِ وَالسُّيُوحُ بِالضَّمِّ " وَالسَّيَّحَانُ "
مَحْرَكَةً " وَالسَّيِّحُ " بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ : الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ "
والتَّهَرُّبُ ؛ هَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُ شَيْخِنَا : إِنْ قِيدَ الْعِبَادَةُ خَلَّتْ
عَنْهُ أَكْثَرُ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا اصطلاحٌ مَحَلٌّ تَأْمُلُ . نَعَمْ الَّذِي
ذَكَرُوهُ فِي مَعْنَى السَّيَّاحَةِ فَقَطْ يَعْنِي مُقَيَّدًا وَأَمَّا السُّيُوحُ وَالسَّيَّحَانُ
وَالسَّيِّحُ فَقَالُوا : إِنَّهُ مُطْلَقُ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ سِوَاءُ كَانَ لِلْعِبَادَةِ أَوْ
غَيْرِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : " لَا سَيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ " . أَوْ رَدَّ الْجَوْهَرِيُّ وَأَرَادَ
مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَالذَّهَابَ فِي الْأَرْضِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَيِّحَ الْمَاءِ الْجَارِي فَهُوَ
مَجَازٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَسُكُونِ الْبَرَارِيِّ وَتَرْكُ
شُحُودِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ . قَالَ : وَقِيلَ : أَرَادَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
بِالشَّرِّ وَالزَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ وَقَدْ سَاحَ . " وَمِنْهُ الْمَسِيحُ " عِيسَى " بَنُ
مَرْيَمَ " عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ كَانَ يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ فَأَيُّنَمَا أَدْرَكَهُ
اللَّيْلُ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى حَتَّى الصُّبْحِ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مَفْعُولٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ . قَدْ ذَكَرْتُ فِي اشْتِقَاقِهِ خَمْسِينَ قَوْلًا - قَالَ شَيْخُنَا : كُلُّهَا
مَنْقُولَةٌ مَبْحُوثٌ فِيهَا أَنْزَكَرَهَا الْجَمَاهِيرُ وَقَالُوا : إِنَّنِي هِيَ مِنْ طُرُقِ النَّظَرِ فِي
الْأَلْفَاظِ وَإِلَّا فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَلْفَاظِ الْعَرَبِ وَلَا وَضَعَتْهُ الْعَرَبُ لِعِيسَى حَتَّى يَتَخَرَّجَ عَلَى
اشْتِقَاقِهَا وَلُغَاتِهَا - " فِي شَرْحِي لَصَحِيحِ الْبَخَّارِيِّ " الْمُسَمَّى بِمَنْزَجِ الْبَارِي "
وغيره " مِنَ الْمَصْنُفَاتِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَشَرَحُهُ هَذَا غَرِيبٌ جَدًّا . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ وَقَالَ : إِنَّهُ خَرَجَ فِيهِ عَنْ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الْمُطْلُوبِ مِنَ الشَّرْحِ إِلَى
مَقَالَاتِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخَارِجَةِ عَنِ الْبَحْثِ وَتَوَسَّعَ
فِيهَا بِمَا كَانَ سَبَبًا لَطَرْحِ الْكِتَابِ وَعَدَمِ الِاتِّفَاتِ إِلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ
الْفَوَائِدِ . بَلْ بِالْغَلَطِ الْحَافِظُ فِي شَيْئٍ مِنَ الْكِتَابِ وَشَنَاعَتُهُ بِمَا ذَكَرَ . مِنَ الْمَجَازِ : "
السَّائِحُ الصَّائِمُ الْمُلَازِمُ لِلْمَسَاجِدِ " وَهُوَ سَيَّاحَةٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ " قَالَ الزَّجَّاجُ : السَّائِحُونَ - فِي قَوْلِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
جَمِيعًا - : الصَّائِمُونَ . قَالَ : وَمَذْهَبُ الْحَسَنِ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَصُومُونَ الْفَرَضَ . وَقِيلَ :
هَمَّ الَّذِينَ يُدْرِمُونَ الصَّيَّامَ وَهُوَ مِمَّا فِي الْكُتُبِ الْأُولَى . وَقِيلَ : إِنَّمَا قِيلَ لِلصَّائِمِ :

سَائِحٌ لَأَنَّ الذِّي يَسِيحُ مُتَعَبٌ دَا يَسِيحُ وَلَا زَادَ مَعَهُ إِلَّا نَمًا يَطْعَمُ إِذَا وَجَدَ الزَّادَ وَالصَّائِمُ لَا يَطْعَمُ أَيْضًا فَلَشَيْدَ هَمِّهِ بِهِ سُمِّيَ سَائِحًا . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ السَّائِحِينَ فَقَالَا : هُمُ الصَّائِمُونَ . " وَالْمُسَيِّحُ " كَمُعْطَمٍ : " الْمُخْطَطُّ مِنَ الْجَرَادِ " الْوَاحِدَةُ مُسَيِّحَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا صَارَ فِي الْجَرَادِ خُطُوطٌ سُودٌ وَصُفْرٌ وَبَرِيضٌ فَهُوَ الْمُسَيِّحُ فَإِذَا بَدَأَ حَجْمُ جَنَاحِهِ فَذَلِكَ الْكُتْفَانُ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُكْتَسَفُ الْمَشْيُ . قَالَ : فَإِذَا ظَهَرَتْ أَجْنَحَتُهُ وَصَارَ أَحْمَرَ إِلَى الْغُبْرَةِ فَهُوَ الْغَوْغَاءُ الْوَاحِدَةُ غَوْغَاءَةٌ وَذَلِكَ حِينَ يَمُوجُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَلَا يَتَوَجَّهُ جِهَةً وَاحِدَةً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَحْرٍ . الْمُسَيِّحُ أَيْضًا : الْمُخْطَطُّ " مِنَ الْبُرُودِ " . قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُسَيِّحُ مِنَ الْعَبَاءِ : الذِّي فِيهِ جُدْدٌ : وَاحِدَةٌ بِيضَاءٌ وَأُخْرَى سَوْدَاءٌ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ السَّوَادِ وَكُلُّ عِبَاءَةٍ سَيِّحٌ وَمُسَيِّحَةٌ ؛ وَمَا لَمْ يَكُنْ جُدْدٌ فَإِنَّمَا هُوَ كِرْسَاءٌ وَلَيْسَ بِعَبَاءٍ مِنَ الْمَجَارِ : فِي التَّهْذِيبِ : الْمُسَيِّحُ " مِنَ الطَّرِيقِ : الْمُبْدِي شَرْكُهُ " مُحَرَّكَةً هَكَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ فِي النَّسْخِ وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا بِضَمِّتَيْنِ وَلَيُذْطَرُّ " أَيْ طُرُقُهُ الْمَصَّغَارُ " وَإِنَّمَا سَيِّحَتُهُ كَثْرَةُ شَرْكِهِ شُبِّهَ بِالْعَبَاءِ الْمُسَيِّحِ . مِنَ الْمَجَارِ : الْمُسَيِّحُ : " الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ لَجُدَّتِهِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ الْبَطْنِ وَالْجَنْبِ " . وَفِي الْأَسَاسِ : وَالْعَيْرُ مُسَيِّحٌ الْعَجِيزَةُ لِلْبَيْضِ عَلَى عَجِيزَتِهِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :